موقف بجيلة من حركات المعارضة في الكوفة (٦٠-٦٧هـ/ ٦٧٩-٦٨٦م)

أ. م. د. أدهام فاضل خطاب

كلية التربية/ جامعة الحمدانية

Bijila Tribe and the Opposition Movements in Al-Kufa (٦٠-٦٧A.H.), (٩٧٩-٦٨٦A.D.)

Assist. Prof. Dr. Edham Fadhiel Khatab

Hamdaniya University / College of Education

introduction:

Bijila is one of the tribes in which Islam spread very widely; because of marriage relations, its alliances struggle among its people. This led Jareer Bin Al-Dula Al-Bijili to seek help from Prophet Muhammad (P.B.U.H). During the regime of the Caliph Abu Bakr and the Calipj Omar Bin Al-Khatabm Al-Bijili tribe took part in liberating Iraq from the Persian occupation and the tribe supported Al-Muthana Bin Harith Al-Shaybani. Thus, the tribe took part in such battles as Al-Kadisiyis, Halawan and Nahawand.

During the rule of the Caliph Omar Bin Al-Khatab, they lived in a private sector in Al-Kufa. Thus, it was natural for them to fight against each other.

For this reason, it was found necessary to study the view of this tribe of the revolutions crises which occurred in Iraq and particularly in Al-Kufa during the period (٦٠-٦٧A.H.), (٩٧٩-٦٨٦A.D.).

المقدمة:

احتلت القبيلة وتفرعاتها مكانة رفيعة في تاريخ العرب قبل الاسلام كونها الوحدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في المجتمع العربي، فكانت مصدر مفاخرهم وأنسابهم وقوتهم العسكرية. ثم استمر هذا الدور وازداد أهمية بعد دخول العرب في الاسلام. على الرغم من تأكيد الشريعة الاسمية على مبدأ الاخوة وان المسلمين أمة واحدة، ولا فرق بين قبيلة وأخرى، إلا أن الاهتمام برابطة النسب ظلت قائمة، وكان الرسول (ﷺ) يفتخر بأنه من بني النضر بن كنانة وكانت قريش تفتخر على العرب، لأن الرسالة المحمدية نزلت على شخص من قريش. وسار الخلفاء الراشدون بعد وفاة الرسول (ﷺ) على خطاه في نظرتهم للأنساب بما لا يتعارض مع التشريعات الاسلامية.

فقد كان قبيلة بجيلة واحدة من القبائل التي انتشر الاسلام بين أبنائها بشكل واسع بحكم مصاهرتها وتحالفاتها، والصراع بين أفخاذها، مما دفع جرير بن عبدالله البجلي ان يطلب من الرسول (ﷺ) عندما وفد عليه مسلماً بجمع من قبيلة بجيلة، وفي خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ساهم أبناء بجيلة في تحرير العراق من الاحتلال الفارسي والمشرق ورفدوا المثنى بن حارثة الشيباني، فكان تاريخ بجيلة حافلاً بتلك الفتوح مثل معركة القادسية وحلوان ونهاوند، وأسكن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بجيلة في حي خاص بهم بالكوفة، فكان من الطبيعي أن يقاتل البجلي بجيلياً آخر في الحروب التي عصفت بالدولة العربية الاسلامية.

لهذا وجدنا ضرورة دراسة موقف أبناء قبيلة بجيلة من بعض الثورات التي وقعت في العراق وبالأخص بالكوفة بين الفترة من (٦٠-٦٧هـ / ٦٧٩-٦٨٦م) للوقوف على موقف بجيلة من هذه الثورات التي قادها قبائل

مختلفة ومنها بجيلة وشاركت في هذه الثورات سلباً وإيجاباً أو الذين وقفوا مع قادة الثورات او الذين تصدوا لها مع السلطة الأموية.

التمهيد:

تنتسب قبيلة بجيله إلى انمار بن عمرو بن الغوث بن كهلان من العرب القحطانية، الا ان ثمّ من يرى انها من انمار بن نزار بن معد بن عدنان من العرب العدنانية[١] وذكر بعضهم ان بجيله قبيلة من اليمن[٢].

ويرى بعض النسابة ان أسباب هذا الاختلاف: ان نزار بن معد ولد مضراً، اياد، وربيعة، وانمارا، وان انمار درج بعد موت ابيه نزار ولم يعقب، وقال بعض الرواة بل غاضب اخوته وانتفى منهم، واتى اليمن مخالف الازد وانتسب إلى اراش بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث وتزوج بجيلة بنت مصعب بن سعد العشيرة فانتسب ولده منها اليها، فولدت له عبقرا، والغوث وصهيبة وخزيمة، ثم ان ولده بعد موته انتسبوا بحين انتسبوا إلى انمار بن اراش[٣]، وقد استثنى المصعب الزبيري من ذلك النسب من كان بالشام والمغرب من البجليين فقال: انهم بقوا على نسبهم إلى انمار بن نزار[٤].

ولهذا يمكن القول بان بجيله عدنانية، ثم تحولت إلى اليمن ولم يختلف النسابة في ان بجيله أمهم ونسبوا اليها[٥]. ومن أشهر بطون قبيلة بجيله: بنو قس وهم: بطون جمة، منهم بنو نذير، وبنو افرك، وعرينة، وبنو موهبة، وخزيمة بن حرب، وايشع وعبد نهم، ومنهم بنو افصى وضريس[٦].

يبدو ان بجيله كانت قبيلة واحدة في الاصل ثم تفرقت إلى عدة بطون بعد حربها مع كلب بن نويرة، في موضع يعرف بالفجار فافترقت في احياء العرب[٧]. وقد بلغ عدد من تفرق منهم في احياء العرب ثلاثون الفا[٨]. حتى استطاع بعد ذل ان يجمعها جرير بن عبدالله من جديد[٩]، ذكر بعض المؤرخين ان بجيله نزلت في السراة الوسطى، وقد شاركتهم ثقيف في ناحية منها[١٠].

وذكر ابن خلدون ان بجيلة عاشت في البحرين والحجاز إلى قبالة[١١]، بينما يرى البعض الاخر ان بلادهم مع اخوتهم خثعم في سروات اليمن والحجاز إلى قبالة[١٢]، ولعل عدم تحديد بعض المؤرخين للموطن الاصلي لقبيلة بجيله راجع إلى سبب تشتت عشائرهم، وعلى العموم نحن نجدهم ايام النبي (ﷺ) ينتشرون في جزء من سلسلة جبال السراة على مسافة إلى الجنوب من مكة[١٣]، ومن اشهر معالمهم جبل مروان[١٤]، وجبل البتراء، وشكر، ومن اوديتهم عرادات[١٥].

وعظمت بجيلة قبل الاسلام الخلصة شأنها في ذلك شأن خثعم وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن، ومن كان ببلادهم من العرب بقبالة، وكان ذي الخلصة بين مكة واليمن وله بيت يحج إليه في العبلاء – اسم صخر بيضاء إلى جنب عكاظ – والعبلاء بلدة كانت لخثعم، وكان بها لذي الخلصة بيت صنم[١٦].

ولما فتح الرسول (ﷺ) مكة واسلمت العرب ووفدت عليه وفودها على راسها جرير بن عبدالله البجلي في سنة (١٠هـ/٦٣٦م) إلى المدينة، على رأس وفد من قومه، بجيله (١٥٠ رجلا)[١٧]. فخرج جرير والرسول

يخطب على المنبر، فقال: "يطلع عليكم رجل من اليمن على وجهه مسحة ملك"، فطلع جرير على راحلته ومعه قومه، فعلقوا ركابهم فقال له رسول (ﷺ): "يا جرير اسلم تسلم فاسلم قالها ثلاثا يا جرير انك لم تستحق حقيقة الاسلام، ولن تبلغ شريعة الاسلام، حتى تدع عبادة الاوثان"، وأوضح له الرسول (ﷺ) الفرائض الدينية التي عليه الالتزام بها، قال جرير: يا رسول الله، ابسط يدك حتى أبايعك، قال: فبسط النبي (ﷺ) يده فقال جرير: يا رسول الله اعتقد، قال: اعتقد ان تشهد ان لا اله الا الله، واني رسول الله، قال: نعم، ثم قال: وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة... الخ، قال: نعم وتطيع من ولاة المسلمين وان كان عبداً حبشيا قال: نعم فبايعه الرسول (ﷺ) وكان جرير سيد قومه وبسط له الرسول ثوبا ليجلس عليه وقت مبايعته بعد اسلامه تولى جرير مهمة هدم ذي الخلصة (هو البيت والصنم الخلصة)[١٨] دليل ثقته بالرسول (ﷺ) ورسوخ عقيدته.

وشارك جرير في القضاء على حركة الردة، فقد ارسله ابو بكر (رضي الله عنه) إلى اليمن، وامره ان يدعو من أسلم من قومه بجيله يستنفرهم لقتال من ارتد، ومن شاركهم فيه بقتاله، ثم امره بالتوجه إلى نجران فخرج منفذا لما أمره، فلم يعترض له أحد، الا رجل في عدد قليل فقاتلهم، وعاد إلى الاسلام من تاب، ثم وصل نجران فاقام بها انتظارا لأمر ابي بكر(رضي الله عنه)[١٩].

وفي عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ولما توجه خالد بن الوليد من العراق إلى الشام لفتحها، استصحبه جرير، فشهد معه كل معارك خالد في طريقه إلى الشام، وفي معركة اليرموك سنة (١٣هـ/٦٣٤م) كان جرير احد الفرسان من المهاجرين والانصار، وهو من بين مائة فارس انتخبهم خالد من جيش المسلمين كل فارس يرد جيشا للتأثير فيهم في معنويات الروم قبل ابتداء المعركة[٢٠].

وقد ذكر ان حنظلة بن جويرية البجلي تحدث عن جهاد بجيله بالشام قاتل تحت لواء خالد، "والله اني لفي الميسرة، إذ مر بنا رجال من الروم على خيل العرب لا يشبهون الروم لعلهم كانوا من الاعراب الموالين للروم تحت قيادة جبلة بن الايهم[٢١]، واحمل عليه وحمل علي وقاتلنا ساعة ثم تحاجزا ساعة، ثم ضربته بسيفي حتى قتله[٢٢].

وقد روى الاصبهاني: ان يزيد بن اسد البجلي خرج في ايام عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في بعوث المسلمين إلى الشام كلها[٢٣]. كما شارك جرير بن عبدالله في فتوح العراق، فلما فرغ خالد من حروب الردة كتب إليه ابو بكر (رضي الله عنه) وهو باليمامة يأمره بالسير إلى العراق ويقال وجهه من المدينة[٢٤]، فطلب المدد من ابو بكر (رضي الله عنه) فأمده بجرير بن عبدالله الذي لقيه منصرفا من اليمامة[٢٥]. ثم وجهه بعد ذلك إلى اهل بانقيا[٢٦] فخرج اليه بصبهري بن صلويا يعتذر إليه في القتال، ويعرض الصلح، فصالحه جرير على الف درهم والف طيلسان للمسلمين، وان يساعدهم في حربهم ضد الفرس، ويقال ان بن صلويا اتى خالد فاعتذر اليه وصالحه فلما مضى يوم النخيلة[٢٧] أتاهم جرير فقبض منهم ومن أهل الحيرة صلحهم[٢٨]، ولما انتهت معركة الجسر سنة (١٣هـ/ ٦٣٤م) بين الفرس والمسلمين واستشهد فيها ابو عبيدة بن مسعود الثقفي وصحبه فيه وندب الناس المثنى بن خالد الشيباني، ووجد عمر (رضي الله عنه) في هذه المرة صعوبة في ارسال الناس، وكان وجه فارس قبل هزيمة الجسر من اكره الوجوه اليهم لشدة سلطانهم وقهرهم الامم[٢٩]، وفي يوم الجسر قتل وغرق من المسلمين عدد كبير

وهرب عداد كبير أيضاً، وفي قلبه رعب من قتال الفيلة فيما بقي المثنى بن حارثة مع ثلاثة الاف في اطراف العراق فأرسل إلى قبائل العرب يستنفرهم[٣٠]، وكان فيمن ندب قبيلة بجيله فكتب عمر إلى عماله ان يجمعوا من اسلم من بجيله من العرب وثبت اسلامه، فأتوا إلى جرير وتجمعت بجبله فأمره عمر(ﷺ) بالالتحاق بالمثنى فقال جرير: بل الشام وأخيرا امره عمر التوجه إلى العراق واستصلاحا له جعل له الربع بعد الخمس من الغنائم في غزواتهم[٣١]، فلما رأى الناس ما صنع بجيلة حذو حذوهم وكان الذين فروا من معركة الجسر في مقدمتهم وتبعهم خلق كثير وساروا يريدون العراق[٣٢].

وكان لبجيلة رجال من الكفاءة والمقدرة على قيادة قبائلهم في اكبر المعارك امثال عزره بن قيس، وشبل بن معبد[٣٣] وعبدالله بن شبيل فضلا عن جرير بن عبدالله، احد، الاشراف في الجاهلية والاسلام بعد اسلامه، وكان جرير يرفض ان يولى على بجيله احد خرجت بجبله من المدينة مع من خرج مع المثنى بن حارثة في دير الهند فما ان وصلت إلى ناحية المدائن، حتى وصل الخبر ملكها، وكان في عشرة الاف فارس، فقالت بجبله لجرير اكبر الرحالة إلى المدائن فرفض جرير رايهم وذكرهم بقتلى يوم الجسر، فانتظر الفرس اياما بالمدائن ثم اخذوا في العبور، فلما عبر منهم النصف حمل عليهم جرير بمن معه ثم انهزم الفرس وقتل ملكهم واخذهم السيف وغرق اكثرهم في دجلة[٣٤].

قاتل جرير في تلك المعركة تحت قيادة المثنى في معركة البويب[٣٥] سنة (١٣هـ/ ٦٣٤م) في قتال بين المسلمين والفرس حتى انهزم الفرس وقتل مهران كان قد اسرع اليه جرير والمنذر بن حسان فقتلاه[٣٦].

بعد هذه الهزيمة حشد الفرس قواتهم لاستعادة العراق من المسلمين، وولوا عليهم يزدجرد الثالث فجمع جيشا وجعل عليهم القائد رستم الذي سار نحو القادسية، وبلغ جرير والمثنى الخبر فكتب إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) الامدادات، وكان جرير على رأس بجبله تحمي قوات المسلمين من قوات الفرس، ولما علم عمر ندب في الناس مرة اخرى فاجتمعوا له وولى امرهم سعد بن ابي وقاص الذي سار إلى القادسية وانضم إلى جيش المثنى الذي قتل قبل وصول سعد في (١٤هـ/ ٦٣٥م) فقاتلت بجيلة التي يقدر عددها بألفي مقاتل تحت راية سعد في القادسية وادت بجبله دورا كبيرا في القادسية حيث كانت ربع الناس، فعندما وصل الامداد من الشام واشتد القتال بعث سعد جرير بن علي ومعه لواء بجيله إلى الاشعث بن قيس الكندي ومعه لواء كنده والى رؤساء القبائل ان احملوا على القوم في ناحية الميمنة فانهزم الفرس وقتل رستم بالقادسية[٣٧]، كما شهد جرير يوم المدائن سنة (١٦هـ/ ٦٣٧م) وله فيها اخبار مأثورة[٣٨] كما شارك في معركة نهاوند سنة (٢١هـ/ ٦٤١م) تحت لواء النعمان بن مقرن الازدي والمغيرة بن شعبة والي عمر (ﷺ) على الكوفة، كما شارك جرير في فتح همدان سنة (٢٣هـ/ ٦٤٣م) فتم فتحها على مثل صلح نهاوند[٣٩].

وقد ذكر الطبري؛ انه لم يكن من قبائل العرب احداً اكثر نساء يوم القادسية من بجيلة والنخع، كانت في النخع مائة امرأة وفي بجيلة ألف، وان هؤلاء صاهروا احياء العرب، وان المهاجرين نزحوا حتى استوعبوهن، وان النخع وبجيله كانت تسمى لذلك اصهار العرب أو اختان المهاجرين[٤٠].

عندما اجترأ بعض الناس في المدينة على قتل عثمان(ﷺ) كتب إلى معاوية وهو بالشام يستنجده، وانهم خلعوا طاعته وطلب منه ان يرسل اليه مقاتله اهل الشام، فلما وصل معاوية الكتاب تربص به وكره مخالفة اصحاب رسول الله (ﷺ) فكتب معاوية إلى اهل الشام يستنفرهم، ويعظم حقه عليهم، ويذكر الخلفاء وما امر الله به من طاعتهم "فان كان عندكم غياث فالعجل العجل فان القومي معاجلي"[٤١]. لم تشارك بجيله في الشغب على عثمان، ولم ترض على تصرفات الناقمين عليه، فلما قرأ كتاب عثمان عليهم قام يزيد بن اسد البجلي يذكر عثمان ويعظم حقه، وحضهم على نصره، وامره بالمسير اليه فتبعه اناس كثيرون حتى اذا كانوا بوادي القرى[٤٢] بلغهم قتل عثمان فرجعوا[٤٣].

وعند تولي علي بن ابي طالب (ﷺ) الخلافة، وسار إلى البصرة بعد علمه بذهاب طلحة بن عبدالله والزبير بن العوام وعائشة إليها، وكانت بجيله في الكوفة الذين نفروا لنصرة الامام علي في معركة الجمل، فعقد لبجيله مع خثعم وخزاعة راية وولى عليهم محنف بن سليم الازدي، ولكنه لم تظهر لبجيلة اية فعالية تذكر في تلك المشاهد[٤٤].

ولما عاد علي (ﷺ) من البصرة بعد فراغه من معركة الجمل وقصد الكوفة، وارسل إلى جرير وكان عاملا على ثغر همذان في ايام عثمان[٤٥].

تروي المصادر التاريخية ما يؤيد ترحيب جرير بن عبدالله بمبايعة علي اذ قال: "لو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين لكان علي أحق بها" وطلب جرير من اهل همذان ان يبايعوا علي على السمع والطاعة[٤٦].

كان اول ما فعل جرير بعد بيعته وبيعة اهل همذان إلى علي ان بعث إلى الاشعث بن قيس الكندي يستحدثه البيعة لعلي فاعلن الاشعث البيعة[٤٧].

حضر جرير إلى الكوفة ليتصل به شخصيا وليسأله ان يرسله إلى معاوية والى الشام، وان يدعو اهل الشام إلى طاعة علي[٤٨] فكان من رأى ابراهيم بن الاشتر ان لا يبعثه وان لا يصدقه لنظنه ان هواه مع معاوية، غير ان علي سمح له بالذهاب قائلا له: "اخترتك عليهم لقول رسول الله (ﷺ) فيك خير ذي يمن جرير بن عبدالله" حمل رسالة الرسول يدعوه فيها ان يدخل فيما دخل فيه الناس والا فانبذ اليه بالحرب، واعلمه اني لا ارضى به أميراً"[٤٩].

فشخص جرير حتى قدم على معاوية فكلمه ووعظه، لكن معاوية جعل يسمع ولا يرد قولاً، بل دعا عمر بن العاص فاستشاره فاشار عليه ان يدعو وجوه اهل الشام فيطلب مشورتهم فيما عرض عليه وطلب منه ان يكتب إلى شرحبيل بن السمط[٥٠]، ليأتيه كتب اليه يعلمه ان جرير قدم علينا من عند علي بامر فظيع، ومن اجل استحالة شرحبيل إلى جانبه، دعا معاوية يزيد بن اسد البجلي فيمن دعا من رؤوس قحطان واليمن[٥١] فلما وصل كتاب معاوية الى شرحبيل وهو بحمص مركز كنده، استشار اهل اليمن فاختلفوا اليه، فسار شرحبيل إلى معاوية، فلما دخل عليه قال له: يا شرحبيل ان جرير قدم علينا يدعونا إلى بيعة علي خير الناس، لولا انه قتل عثمان، وطلب منه ان يبعث إلى جرير ليحضره عنده، فلما حضر قال شرحبيل لجرير: اتيتنا بامر ملفق لتلقينا

في لهوات الاسد، واردت ان تخلط الشام بالعراق، واطريت علي وهو قاتل عثمان[٥٢] أجابه جرير ان قولك: اني جئت بامر ملفق فكيف يكون ملفقا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار، وقولك على رده طلحة والزبير، اما قولك: اني القيتك في لهوات الاسد، ففي لهواتها القمت نفسك، وايا خلط اهل الشام باهل العراق فخلطها على حق خير من قرفتها على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان، فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت إلى الدنيا فبلغ معاوية[٥٣].

ويرى بعض المؤرخين ان جرير انضم إلى معاوية[٥٤] ولحق به ناس من قسر من قومه، فلم يشهد حطين من قسر غير تسعة عشر رجلا، ولكن احمس شهدها منهم سبعمائة رجل[٥٥] وغضب علي لخروج جرير عنه فركب إلى داره فاطرق[٥٦].

وقبل معركة صفين خرج علي فعبأ الناس، وخرجوا وخرج اليه معاوية في اهل الشام فأخذ علي يقول من هذه القبيلة؟ فنسبت له قبائل الشام، حتى اذا عرفهم ورأى مراكزهم قال: "للازد اكفوني الازد وقال لخثعم اكفوني خثعم وامر كل قبيلة من اهل العراق ان تكفيه اختها من اهل الشام الا ان يكون قبيلة ليس منها بالشام احد فيعرفها إلى قبيلة اخرى تكون بالشام، ليس منهم بالعراق واحد، مثل بجيله لم يكن منهم بالشام الا عدد قليل فعرفهم إلى لخم"[٥٧]، وقد كان يزيد بن اسد البجلي من ابرز قادة معاوية في صفين كان عمرو بن العاص يمده بالجند عمر بن سفيان بن عبد شمس ابا الاعور ويزيد بن اسد البجلي، وارسل علي ابراهيم بن الاشتر النخعي في جمع عظيم وجعل يمد الاشعث بن قيس وشبث بن ربعي وقد كان رأيه بجبله بصفين في احمس بن الغوث مع ابي شداد البجلي المسمى قيس بن مكشوح بن هلال، فقالت له بجيله: خذ رايتنا، قال غيري خير لكم مني، فاخذها ثم زحف، حتى انتهى إلى صاحب المذهب والذي كان في جماعة من اصحاب معاوية وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فاقتتل الناس قتالا شديدا فشر بسيفه نحو صاحب الترس، فتعرض له روحي حولي لمعاوية فضرب قدم ابي شداد فقطعها، فضربه ابو شداد فقتله، واقتر راية بجيله عبدالله بن قلع الاحمسي فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية من بعده اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل حتى قتل، فاخذها عفيف بن ابي حازم الاحمس وقتل نعيم بن صهيب بن العلية البجلي يومئذ فاتى ابن عمه وسمية نعيم بن الحارث بن العلية معاوية وكان معه فقال: ان هذا القاتل ابن عمه فهبه لي ادفنه فزحف قائلا: والله ما قدرنا على دفن ابن عثمان بن عفان الا سراً[٥٨].

وفي اجتماع الحكمين مثل ابو موسى الاشعري عن الامام علي بن ابي طالب وعمرو بن العاص عن معاوية، كان ورقاء بن سمي البجلي احد الشهود العشرة الذين اختارهم ابو موسى حتى يمثلوا اهل العراق ويوقعوا على هذه الصحيفة[٥٩].

ثورة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) (٦٠-٦١هـ/ ٦٧٩-٦٨٠م)

كان الحسين بن علي[٦٠] من بين القلة الذين لم يبايعوا يزيدا في حياة ابيه، وقد شعر يزيد بخطر الحسين وأهمية تزعمه لحركة المعارضة ضده، فكتب إلى عامله على المدينة الوليد بن عقبة بن ابي سفيان ليأخذ البيعة من الحسين[٦١]، فأرسل الوالي إلى الحسين قبل ان يشيع موت معاوية، وطلب منه البيعة فقال الحسين: "اخرني

وارفق، فاخره"[٦٢] وفي رواية استمهله لصباح فقال: "تصبح، ويجتمع الناس، فتكون منهم[٦٣] فخرج الحسين إلى مكة في جماعة فاقام فيها اشهرا، وكان الناس يقبلون على الحسين يختلفون اليه عبدالله بن الزبير بن العوام قدم لزم الكعبة، وجاءت رسل الكوفة إلى الحسين تخبره باستعدادها للالتفات حوله، ويدعونه إلى القدوم اليهم، من بينها كتاب النخبة سليمان بن صرد الخزاعي[٦٤]، والمسيب بن نجبه[٦٥] ورفاعة بن شداد احد ابرز شخصيات بجيلة حينذاك، وقد تتابعت كتب الكوفيين إلى الحسين يدعونه للقدوم على ان يجمعهم على الحق ومن هذه الكتب كتاب عزرة بن قيس البجلي[٦٦] وهذا ما يؤكد كثرة المؤيدين من بجبله للحسين.

ارسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة ليستطلع الامر، ويكتب له بذلك، فخرج مسلم من مكة في النصف من شهر رمضان سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م حتى قدم الكوفة، وعليها النعمان بن بشير الانصاري واليا، وبايع الحسين اهل الكوفة اثنا عشر الف رجل، وقيل ثمانية عشر الفا، كان النعمان غير مبال تجاه مؤيدي الحسين وكان يجنح إلى المسالمة، مما اضطر المؤيدين ليزيد بن معاوية إلى الكتابة إليه بذلك[٦٧].

كلف يزيد عبيد الله بن زياد لولاية العراقيين بعد ابيه ثمان سنين خمسا على البصرة وثلاثا على العراقيين[٦٨]. وامره ان يطلب مسلم بن عقيل، ففي هذه الأثناء ازداد انصار الحسين، وكتب مسلم إلى الحسين بذلك، ثم القى عبيد الله القبض على مسلم وقتله، ولم يعلم الحسين بذلك، فقرر التوجه إلى الكوفة على الرغم من كثرة الناصحين له بعدم الذهاب إلى العراق ولكنه أبى الا ان يرحل إلى الكوفة، وأتى ابن الزيد الحسين فسأله ما تريد ان تصنع فقال الحسين عزمت اتيان الكوفة، فحرضه عبد الله بن الزبير بن العوام على ذلك لشعوره ان أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين فيهم[٦٩].

قرر الحسين التوجه إلى الكوفة مع أطفاله ونسائه ومواليه وقليل من انصاره وذكر الطبري: في حديثه عن مسير الحسين إلى الكوفة ان زهير بن القين البجلي لقي الحسين وكان حاجاً على طاعته بني امية، ودعاه إلى مبايعته، وفي رواية عن رجل من بني فزاره قال: كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا معه، من مكة نساير الحسين، فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل، فاذا سار الحسين تخلف زهير، واذا نزل الحسين تقدم زهير حتى تركنا في مكان لم نجد أبدا من ان ننازله فيه، حينما نحن جلوس على طعام لنا، اذا اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: "يا زهير ان الحسين ارسلني اليك لتأتيه قال: فطرح كل انسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير"[٧٠].

وروى ابو مخنف أن امراة زهير بن القين قالت: فقلت له ابعث اليك ابن رسول الله ثم (لا تأتيه) سبحان الله لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، قالت: فاتاه زهير، فما لبث ان جاء مستبشرا، فأمر بفسطاط، وثقله ومقامه، ومتاعه فقدم، وحمل إلى الحسين ثم قال لأمراته: أنت طالق، الحقي باهلك، فانني لا أحب ان يصيبك من سبي الاخير، ثم قال لاصحابه: من أحب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد، اني سأحدثكم حديثا، عندما عزونا ففتح بلنجر[٧١] ففتح الله علينا، واصبنا غنائم فقال: لنا سلمان بن ربيعة الباهلي: افرحتم بما فتح الله عليكم، واصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم، فقال لنا: اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم منكم

بما اصبتم من الغنائم[٧٢]. وكان سلمان بن مضارب البجلي ابن عم زهير بن القين قد مال مع زهير إلى الامام الحسين في الطريق قبيل وصول الحسين كربلاء، وقتل قبل ان عمه زهير مع من قتل من اصحاب الحسين[٧٣].

ولما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحر بن يزيد بن ناجية لمحاربة الحسين وكان صاحب شرطته عبدالله بن زياد[٧٤] ثم أن الحسين قام في أصحابه فألقى كلمة في أصحابه بعد ان حمد الله وقال: "انه قد نزل من الامر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وادبر معروفها، لم يبق منها الا صبابه كصبابة الاناء، الا ترون ان الحق لا يعمل به، واني لا ارى الموت الا شهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برماً" فقام زهير بن القين ثم قال: "قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك، والله لو كنت لنا باقية وكنا فيها مخلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك لاثرنا الخروج معك على الاقامة فيها" فدعا له الحسين ثم قاله له خيرا، واقبل الحر بن يزيد يسايره وهو يقول له: يا حسين اذكرك الله في نفسك فأني اشهد لئن قاتلت لتقتلن، ولان قوتلت لتهلكن فيما ارى قال الحسين: "فبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطاب ان تقتلوني"[٧٥].

فلما سمع الحر بن يزيد ذلك منه تنحى عنه وكان يسير في اصحابه في ناحية وحين في ناحية حتى انتهوا إلى الهجانات[٧٦]، ثم مضى الحسين حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب فقيل لمن هذا؟ فقيل لعبدالله بن حر، فلما كان الليل امر الحسين بالاستسقاء من الماء ثم امر بالرحيل فلم يزالوا يتياسرون حتى انتهوا إلى نينوى[٧٧] وكان نزول الحسين، نزل عليهم راكب فوقف الجميع ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن زيد، ولم يسلم على الحسين ودفع إلى الحر كتابا من ابن زياد فاذا فيه: "اما بعد فجعجع بالحسين حتى يبلغك امري، فلا تنزله الا في العراء في غير حصن وعلى غير ماء"، فلم قرأ الكتاب قال له الحر هذا كتاب ابن الزبير يأمرني فيه ان اجعجع بكم المكان الذي يأتي فيه كتابة وهذا رسوله وقد امرني الا افارقه حتى انفذ أمره[٧٨].

واخذ الحر بن يزيد بالنزول في ذلك المكان على غير ماء فقالوا: دعنا نترك نينوى، أو هذه القرية يعنون الغاضريه[٧٩] فقال لا والله ما استطيع هذا رجل قد بعث الينا عينا فقال له زهير بن القين: يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري من بعد ما ترى مالا قبل لنا به، فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال، فقال له زهير، سر بنا إلى هذه القرية حتى تنزلها فانها حصينة، وعلى شاطئ الفرات فان تبعونا قاتلناهم، فقتالهم اهون علينا من قتال من يأتي من بعدهم، فقال له الحسين واية قرية هي؟ قال هي العقر[٨٠] فقال الحسين اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس الثاني من محرم سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م) ثم ارسل ابن زياد لحرب الحسين رجلا من اقرب الناس إليه، وهو عمر بن سعد بن ابي وقاص فاستعفاه عمر فلم يعفه وهدده بهده داره، ان لم يفعل وارسل معه جيشاً من اربعة الاف، فمضى عمر حتى لقي الحسين، فسأل الحسين فيم قدم؟ قال الحسين كتب الي اهل المصر يستقدموني ويبذلون لي نصرهم[٨١] واظهر كتبهم لعمر، فعرضت الكتب على بعض من امضاها فمن حضر فكلهم انكروها، هذا يثبت انهم كانوا يشاركون الثورة بعواطفهم[٨٢].

روى ان ابن زياد ارسل إلى عمر بن سعد ان يحل بين الحسين وبين الماء، كما صنع بعثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين واتباعه وبين الماء وذلك قبل استشهاد الحسين بثلاث، وقد نازله عبدالله بن الحصين الازدي وعداده في بجيله[٨٣].

عرض الحسين على عمر بن سعد ان يختار واحدة من ثلاث: أما ان يخلو بينه وبين طريقه إلى الحجاز ليعود إلى المكان الذي جاء منه، واما ان يسيره إلى يزيد بالشام واما ان يسمح له باللجوء إلى ثغر من ثغور المسلمين فيكون هناك واحد من الجند المرابطين ازاء العدو، فاما عمر فرضي وكتب إلى ابن زياد بما عرض عليه الحسين، فأبى الا ان ينزل الحسين على مكة. وكتب بذلك إلى عمر مع شمر بن ذي الجوشن وقال له: اقرئه الكتاب وانظر ما يصنع، ولم يكد محمد من سعد يقرأ كتاب ابن زياد ويعلم ما أمر به، حامل الكتاب حتى نهض لقتال الحسين[٨٤] فقال حبيب مظاهر الاسدي لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم، فقال زهير انت بدأت فكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتل ذرية محمد وعثرته (ﷺ) وأهل بيته، فقال عزرة بن قيس البجلي: انك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال زهير وكان بليغا في المنطق والعضه يا عزرة، ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله اني لك من الناصحين ومن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة آل البيت كنت عثمانيا، قال: فلست تستدل بموقفي هذا اني منهم اما والله ما كتبت اليه كتابا، ولا ارسلت رسولا، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت رسول الله، ومكانه منه فرأيت ان انصره لما ضيعت من حق الله وحق رسوله[٨٥].

وفي ١٠ محرم سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م) بدأ القتال على ارض كربلاء وزحف عمر بجيشه على الحسين، وجعل عمر على ميمنته عمر بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاخسمي وعلى الرجالة شبث بن ربعي، واعطى الراية للعباس بن علي بن ابي طالب[٨٦].

ذكر ان زهير بن القين خرج على فرس له فسأل في السلاح، فقال: "يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله ان حق المسلم نصيحة أخاه، ونحن الآن اخوة، وعلى دين واحد وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وانتم للنصيحة، منا أهل، فاذا وقع السيف، وانتم انقطعت العصمة وكنا امة وانتم امة، ان الله ابتلانا واياكم بذرية محمد (ﷺ) لينظر ما نحن وانتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان ابن زياد، فانكم لا تدرون منهما الايسوء عمد سلطانهما، كله، ليسلمن اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل، ويقتلان امثالكم وقراءكم[٨٧] أمثال حجر بن عدي[٨٨] وأصحابه وهاني بن عمروة[٨٩]، واشباهه فسبوه، واثنوا على ابن زياد ودعوا له[٩٠] وقالوا: لا لا نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن معه أو نبعث به وباصحابه إلى ابن زياد سلما فقال لهم: عباد الله، ان ولد فاطمة رضوان الله عليهما أحق بالود. والنصر من ابن سمية فان تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بين الرجل وابن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: اسكت اسكت الله ناقتك"، ابرمتنا بكثرة كلامك، وقد بدأ شمر كما رأيت بالعنف في كلامه إلى زهير بن القين البجلي، فكان رد زهير على كلامه اقسى قوة واعظم شدة فقال له زهير: يا ابن البوال على عقبيه، ما اياك اخاطب، إما انت بهيمة، والله ما اظنك تحكم

من كتاب الله ايتين، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم، فقال له شمر: "ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: أفا بالموت تخوفني فوالله للموت معه احب الي من الخلد معكم، ثم اقبل على الناس رافعا صوته، فقال عباد الله لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي واشباهه، فوالله لا تنال شفاعة محمد (ﷺ) قوما هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم، فناداه رجل فقال له: ان ابا عبدالله يقول: أقبل فلعمري ان كان مؤمن ال فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء، تعد نصحت هؤلاء وابلغت لو نفع النصح"[٩١] وآبلى الحسين وانصاره وبنو ابيه ومن كان معه من انصاره القليلين اعظم البلاء، فلم يقتلوا حتى قتلوا اكثر منهم، فاذا كان به بعض رجال بجبله سباقين في تلبية نداء الحسين في الخروج ضد الامويين، فان منهم من كان اسرع في سفك دماء أصحابه، فقد كان مسلم بن عوسجة اول صريع من أصحاب الحسين وكان الذي قتله عبد الرحمن بن خشكارة البجلي ومسلم بن عبدالله الضبابي، فقاتل الحر وزهير بن القين قتالا شديدا، فكان اذا شد أحدهما، فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم ان رجاله شدت على الحر بن يزيد فقتل، واخذ زهير بن القين يقال ويقول:

انا زهير وانا ابن القين إذ ودهم بالسيف عن حين

واخذ يضرب عن منكبه حسين ويقول:

اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا
وأسد الله الشهيد الحيا[٩٢]

فشد عليه رجلان من جيش عبيدالله بن زياد فقتلاه، وراى الحسين المحنة كاشنع ما تكون المحن، رأى اخوته واهل بيته يقتلون بين يديه ومنهم بنوه وبنو اخيه وبنو عمه، كان هو آخر من قتل منهم، بعد ان تجرع مرارة المحنة فلم يبق منها شيء[٩٣].

ثورة سليمان بن صرد الخزاعي (٦٥هـ/ ٦٨٤م)

تردد اسم سليمان بن صرد الخزاعي[٩٤] لأول مرة في الروايات التاريخية بعد انتقال الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة قادما من البصرة، حين لامه الامام على عدم نصرته في معركة الجمل وكان عتاب ينم عن علاقة قديمة بين الاثنين، اذ قال له الامام، حسب رواية نصر بن مزاحم "ارتبت وتربصت وراوغت، وقد كنت من اوثق الناس في نفسي، واسرعهم فيما اظن إلى نصرتي" فاجابه سليمان "يا امير المؤمنين لا تردون الامور على اعقابها، ولا وتؤنبني بما مضى واستبق مودتي (تخلص لك نصيحتي) وقد بقيت امور تعرف فيها وليك من عدوك"[٩٥] فهو شيعة لعلي قبل ان تتحول العبارة الاخيرة إلى مصطلح خاص بفئة معينة، او بمعنى اخر هو متجذر في انتمائه العقائدي إلى هذا الاتجاه بما يتعدى الموقف الكوفي الذي بقي غامضا لوقت ما بعد البيعة لعلي وارتبط لاحقا بمعطيات الامر الواقع، اكثر من الارتباط بالقضية التي يمثلها الخليفة، وهو ينحدر من قبيلة كبيرة، تندرج في المنظومة اليمينية التي شكلت بؤرة التشيع في الكوفة، اعني خزاعة احد فروع الازد[٩٦].

وفي الروايات التاريخية ان سليمان يندرج بين "صحابة الرسول (ﷺ) من السابقين في الاسلام، وربما تعذر ذلك بما روي عن تسمية الرسول (ﷺ) له باسمه، بدل يسار الذي عرف به من قبل[٩٧]، وقد هاجر إلى الكوفة مع قبيلته في اثناء حركة الفتوح، حيث انتظر وقتا لقدوم علي، مبررا بسرعة الشكوك التي ساورت الخليفة بشان تخلفه عن حرب البصرة، هذا مع ان روايات اخرى وخاصة التي يوردها ابن سعد، تشير إلى وجوده في معركة الجمل[٩٨].

وهناك لبس اخر يتعلق بدور سليمان في معركة حطين حيث لم يرد اسمه في التشكيلة القيادية التي يرد فيها رجالات في الكوفة، ومن المدينة (الانصار) وان كانت احد الروايات تجعله قائدا لرجاله الميمنة في جبهة العراق[٩٩]، ولكن سليمان قاتل ببسالة، واصيب بجراح في وجهه، مؤكدا على عمق التزامه بالخيار الذي سار فيه إلى جانب الامام الذي بادره بالقول، وقد غلبه التأثر، وبحسب الرواية[١٠٠] "انت ممن ينتظر ولم يبدل" وقد ابلى سليمان في تلك الحرب بحسب مروية البلاذري، وظل على ذلك حتى كان التحكيم الذي عارضه، وعبر عن موقفه نحوه، بما نسب إليه، من قوله "لو وجدت اعوانا ما كتبت هذه الصحيفة"[١٠١]. وفي ضوء ذلك يحدد سليمان موقفه من الصراع مع معاوية منحازا إلى خيار الحرب.

أما بالنسبة لموقف سليمان من ثورة الامام الحسين، ففي الوقت الذي عاد فيه عبيد الله بن زياد من معسكره في النخيلة، حيث كان يتابع الحركة من كربلاء، كان الشيعة يعيدون تنظيم صفوفهم في الكوفة، فيجتمع قادتهم كل يوم جمعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي[١٠٢]. ويتداولون بحزن شديد مأساة الحسين وقد راوا أنهم لا يغسل عارهم واثمهم من مقتله إلا (بقتل رؤوس من قتله او القتل فيه، ففزعوا الى خمسة زعماء من رؤوس الشيعة[١٠٣]. وسرعان ما تشكلت حركة سرية وصفها فلها وزن بـ (المنظمة)[١٠٤] ولم يكن المنظمون فيها يجاوزون المائة من فرسان الشيعة ووجوههم[١٠٥].

أما النقر الخمسة فهم: سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي (ﷺ) والمسبب بن نجبه الفراري، وكان من أصحاب علي وخيارهم[١٠٦]. نقلاً عن عبد الله بن سعد بن تقيل الازدي، وعبد الله بن وال التيمي، ورفاعة بن شداد البجلي، وكان ما بجمع هؤلاء التقدم في العمر ومعظمهم من تيار التشيع في الكوفة، كما أن ثلاثة من قبائلهم على الاقل عريقة فيه، مثل الازد وخزاعة وبجيلة، وهي قبائل يمنية[١٠٧].

وفي الاجتماع الاول لهؤلاء الزعماء برز المسيب بن نجبة كشخصية قيادية القى خطبة تتجلى فيها صاحب التجربة والدور، أكد فيها على التمسك بالولاء لآل علي مستلهماً منهم معنى التضحية واكد على مبدأ التقصير في نصرة الحسين، وضرورة العمل تفعيل التنظيم والسير فيه بخطى ثابتة.

لكن رفاعة بن شداد البجلي الذي كان اصغر الخمسة، عرقل هذا الطموح لدى المسيب بن نجبه، على الرغم من اعترافه بالكفاءة التي يتمتع بها لقيادة الحركة قال له: "فان الله قد هداك لأصوب القول، ودعوت الى ارشد الامور، والى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب، فمسموع منك، مستجاب لك، مقبول قولك قلت: ولو امركم رجلاً منكم تفزعون اليه.. ان تكن انت ذلك الرجل، تكن عندنا مرضياً.. وفي جماعتنا محباً وان رأيت وراى اصحابنا ذلك ولينا هذا الامر شيخ الشيعة وصاحب رسول الله (ﷺ) وذا السابقة والقدم، سليمان بن صرد

المحمود في بأسه ودينه والموثوق بحزمه[١٠٨][١٠٩]. ولما وصل الكلام الى عبد الله بن وال وعبدالله بن سعد، بدا كلاهما مرجحاً سابقة سليمان على خبرة المسيب وفضله[١١٠]. فلم يملك المسيب سوى الموافقة على رأي اصحابه مثنياً على سليمان شيخ القوم وعميدهم[١١١].

هكذا آلت الزعامة بين الرؤساء الخمسة الى سليمان الذي تحدث في المجلس بكلام لا يختلف مضموناً عما سبقه اليه أصحابه. ولقد كان موضوع التوبة والغفران هو الذي استأثر بلقاء الخمسة من الزعماء الشديدي السرية، اتقاء لشرطة الوالي الاموي، واستمد التوابون شعارهم من الآية الكريمة چڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ چ[١١٢].

هكذا فان الزعامة آلت الى سليمان بن صرد بعد اعدام حجر عدي الكندي[١١٣]. ووصف سليمان حين ذاك بأنه: (شيخ الشيعة، وسيد أهل العراق ورأسهم) بحسب مروية الامامة والسياسة[١١٤].

بدأ التوابون ينضمون أنفسهم، وتكونت أولى تجمعاتهم من مائة رجل، لم يكن بينهم من هو دون الستين من العمر، ولم تكن هذه الحركة علنية الى ان توفي يزيد بن معاوية، فانطلقت سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) في معسكر النخيلة. ودعا التوابون انصارهم في البصرة والمدائن الى مشاركتهم في الثورة ضد بني أمية، ووواليها بالعراق عبيد الله بن زياد الذي هرب الى الشام وشكل جيشاً كبيراً ليخضع العراق لحكم بني أمية في مستهل شهر ربيع الأول سنة ٦٥هـ/٦٨٤م[١١٥]. ولقد أيد عبدالله بن الزبير بن العوام في مكة الثورة التوابية، ولكن بطريقة غير مباشرة فكل من الطرفين الزبيري والتوابي ذو خصومة مع بني أمية، وكل منهم يريد استنزاف عدوهم وهو عدو مشترك، خرج سليمان حتى أتى عسكره، فدار في الناس ووجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس فأمر اصحابه بالمناداة يالثأرات الحسين، فلم يصبح سليمان حتى أتاه نحو ممن كان في عسكره حين دخله، ثم دعى بديوانه لينظر فيه الى عدد من بايعه حين اصبح، فوجدهم ستة عشر الفاً، فقال سبحان الله! ما وافانا الا اربعة الاف من ستة عشر الفاً. وعندما تهيأ الناس للشخوص قال سليمان لرفاعه بن شداد البجلي قم انت فأحسن تعبئة الناس، وكان رفاعة يتمتع بقدرات قيادية عالية[١١٦].

لقد كان الهدف الذي راود التوابين هو الاستيلاء على الكوفة وطرد انصار الامويين منها، لأنهم المسؤولين عن استشهاد الحسين[١١٧]، وما ان أقبل اهل الشام في عساكرهم حتى كانوا في عين الوردة[١١٨]، على مسيرة يوم وليلة، حتى خطب سليمان بن صرد في اصحابه يحثهم على القتال ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الآخرة، ثم قال سليمان: "ان انا قتلت فأمير الناس المسبب بن نجبه، فان قتل فأمير الناس عبدالله بم وال، فان قتل فأمير الناس رفاعه بن شداد البجلي رحم الله امراءاً صدق ما عاهد الله عليه"[١١٩].

وكان رفاعة بن شداد من أبرز القصاص الذين اعتمد عليهم سليمان، فبعد أن أسرع التوابون في السير حتى وصلوا عين الوردة وعسكروا غربيها واستراحوا واطمأنوا واراحوا خيلهم اياماً وكان رفاعه بن شداد يحض الناس في الميمنة لا يبرحها، وقد قاتل التوابون بشجاعة منقطعة النظير، ولكن قلة عددهم وشدة تأثير رمي النبال الشامية أدى الى هروب بعضهم، فخسروا المعركة واستشهد سليمان بن صرد في هذه الوقعة بعد ان قتل من القوم مقتله عظيمة وابلى وحث وحرض، ورماه يزيد بن الحصين بن نمير السكوني بسهم فقتله، فأخذ

الراية المسبب فقاتل ساعة ثم رجع، ثم شد بها فقاتل، ثم رجع وفعل ذلك مراراً الى ان قتل، فاخذ الراية عبد الله بن وال، فاذا هو قد استلحم في عصابه معه، فحمل عليه رفاعه بن شداد فكشفهم عنه، ثم أقبل الى رايته وقد امسكها عبدالله بن خازم الكثيري البجلي، فقال لابن وال أمسك عن رايتك، وقال ابن وال لاصحابه من اراد الحياة التي ليست بعدها موت، والراحة التي ليست بعدها تعب، والسرور الذي ليس بعده حزن فليتقرب الى ربه بجهاد هؤلاء المحليين والرواح الى الجنة وحكم الله، فشد عليهم حتى كشفهم طويلاً، ثم انهم بعد ذلك تعطفوا من كل جانب حتى بلغوا بهم المكان الذي كانوا فيه، وولى القتال عند المساء ادهم بن محرز الباهلي فشد عليهم في خيلة ورجاله، فقتل عبدالله بن وال[١٢٠].

وبعد ان قتل جميع زعماء التوابين باستثناء رفاعة بن شداد الذي تراجع بعد ان آلت اليه الراية بالبقية القليلة منهم الى الكوفة، ولم يطاردهم احد في انسحابهم، وفي الطريق التقوا بانصارهم القادمين من البصرة والمدائن الذين لم يصلوا الى مكان المعركة في الوقت المناسب، وقرروا العودة لفوات الأوان، فبكى الجميع ورجعوا خائبين[١٢١].

ومن المفارقات في تلك المعركة ان سليمان بن صرد الشيخ الذي جاوز التسعين من عمره[١٢٢]. والذي ثار تحت شعار التوبة والانتقام من قتله الامام الحسين وابرزهم يزيد بن معاوية كأن اخذ من وقعت عيناه عليه، وبعد ان كسر غمد سيفه، والتحم مع اعدائه هو يزيد بن الحصين الذي اصاب قائد التوابين بسهم قاتل. ومال لبث القادة الآخرون ان لحقوا وبالصفاء عينه حققوا الوفاء بالعهد، وسقطوا شهداء كما اشتهت نفوسهم منذ أن غادوا قبر الامام الحسين (ع) مثقلين بذنوبهم الى عين الوردة. أما الخاتمة فلم تكتمل فصلوها حينذاك، اذ امسك خامسهم (رفاعة بن شداد البجلي) عن اللحاق برفاقه، مؤثراً ادخار البقية ليوم آخر، ولمهمة قد تكون مطابقة لصورة عين الوردة. ويروى البلاذري ان رفاعه عندما هبط الليل: "نظر الى كل جريح فدفعه الى قومه وسار بالناس.. فبعد الخابور، ثم مضى لا يمر بمعبر الا قطعه، ودلف اهل الشام لمحاربتهم حين اصبحوا، فوجدوهم قد مضوا فلم يتعبوا"[١٢٣]. وعندما وصلوا في طريق العودة الى قرقيسيا، لقيهم زفر بن الحارث الكلابي والي قرقيسيا مواسياً وبعث اليهم طعاماً واطباء لمعالجة الجرحى[١٢٤].

انتهت حركة التوابين بهزيمة عسكرية ادت الى استشهاد اربعة من قادتها، واكثر من نصف رجالها، قاتلوا ((قتال الاسود))[١٢٥]. كما يقول فلها وزن. ولكن الهزيمة تتحول الى انتصار، اذا راعينا ما قصد اليه التوابون، من حركتهم عنوانها الرئيس الشهادة لها، وقد تحقق لهم ما ارادوا لهم، وعلى صورة النموذج الحسيني خاضوا التجربة بكل هالتها وصفاتها، وعلى جانب آخر، فان الشهادة لا تختزل كل النتائج في هذه الحركة، التي شكلت احد ابرز التحولات في المسار الشيعي باتجاه الثورة ومقاومة الطغيان[١٢٦].

ثورة المختار بن عبيد الثقفي (٦٥-٧٦هـ/ ٦٨٤-٦٨٦م):

تعد ثورة المختار بن عبيدة الثقفي في الكوفة سنة (٦٦هـ/ ٦٨٥م) أول ثورة استلمت الحكم في الكوفة عن طريق حزبي منظم[١٢٧].

حاول المختار أن يترأس احزاب المعارضة والجماعات الأقرب، داخل الكوفة، ولكنه لم يتمكن من ذلك، وسليمان بن صرد الخزاعي على قيد الحياة لأنه منافسه، حاول ان يبعد الناس، واشاع بان سليمان ليس بذي تجربة بالامور، ولا له علم بالحروب، وانما هدفه ان يخرج بالتوابين فيقتل نفسه، ويقتلهم، وحاول استمالة طائفة من انصار سليمان بن صرد حتى يمسك بزمام الأمور بالكوفة، بتوجه الجماعات المعارضة بهذا الاتجاه، لكي يشعر أشراف الكوفة بذلك وشعر اشراف الكوفة بذلك واخبروا عامل في الكوفة بذلك عبدالله بن الزبير فاودعه السجن ثم اطلق سراحه بشفاعة عبدالله بن عمر بن الخطاب، وبكفالة عشرة من وجهاء الكوفة واشرافها[١٢٨].

وعندما خرج المختار من السجن ونزل داره اختلفت اليه الشيعة واجتمعت عليه، واتفق رأيهم على اتباعه، وكان الذي بايع له من الناس وهو بالسجن خمسة أشخاص هم: السائب بن مالك الاشعري، ورفاعة بن شداد الفتياني البجلي، وعبدالله بن شداد الجشمي وهم من أبرز شخصيات بجيلة[١٢٩].

ومن أجل أن يعلن حركته اراد المختار ان يكسب رجلاً مهماً في الكوفة وهو ابراهيم بن مالك بن الاشتر النخعي الذي كان على اتصال بمحمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب (ﷺ) ومؤيد الأحزاب المعارضة، فارسل وجهاء الاحزاب والمنتفذين من الاحزاب المعارضة ومن بينهم، عبدالله بن شداد واحمر بن شميط البجلي طالبين منه الانضمام الى المختار، ثم تكلم ابن شميط يشجع ابراهيم بن الاشتر على اخذ البيعة للمختار فقال: ((اني لك ناصح، ولحظك محب، ان أباك قد هلك وهو سيد الناس وفيك عنه ان رعيت حق الله والخلق، لقد دعوناك الى امر ان اجبتنا اليه عادت اليك منزله ابيك من الناس، واحييت من ذلك امراً قد مات...))[١٣٠].

وعندما تماطل ابن الاشتر على المختار في الرد ضم الاخير اليه ابن شميط وبضعة عشر رجلاً من وجوه اصحابه فسار بهم الى ابن الاشتر بنفسه ودفع اليه كتاباً ادعى ان بن الحنفية قد كتب به اليه بأمره ان ينصر المختار، فلما قضى ابن الاشتر قرآته قال: "فمن يعلم ان هذا كتاب ابن الحنفية الي، فقال احمر بن شميط ويزيد بن انس وجماعتهم نشهد ان هذا كتاب محمد بن الحنفية اليك"[١٣١].

يبدو من هذا مدى اخلاص ابن شميط البجلي الشديد للمختار، وهو عدم رضاه عن والي الكوفة حينذاك عبدالله بن مطيع بن الاسود من بني عويج، أو لأنه اقتنع بشخصية المختار. فوافق ابن الاشتر على وضع امكانيته بين يدي المختار واخذ يحضر الاجتماعات في دار المختار، فاعلن المختار حركته في ربيع (٦٦هـ/٦٨٥م) وحاول تجنب اراقة الدماء وكان مؤيدي المختار من شتى القبائل العربية في الكوفة كالنخع وشيام، وخثعم، وأسد، ومزينة، وبكر، وبجيلة، وكانت غالبيتهم من احمس[١٣٢].

كانت بيوت بني أحمس من ابرز الاماكن التي وجد فيها المختار اماناً لأنصاره روى الطبري: انه لما حارب المختار أهل الكوفة عدل الى بيوت مزينة واحمس، وقال المختار: "نعم مكان المقاتل هذا ليقيم من هنا كل شيخ ضعيف وذو علة"، ووضعوا ما كان لهم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى يسيروا الى العدو[١٣٣].

كما كان لأحمر بن شميط الاحمسي دوراً بارز في معركة خاضها المختار تارة تحت قيادة المختار مباشرة، وتارة قائداً مستقلاً، وكان المختار يقدر أحمر بن شميط غاية التقدير، ويعتمد عليه، فعند حصاره لعمال عبدالله بن الزبير في الكوفة عبدالله بن مطيع بن الاسود من بني عويج ولي المختار مهمة حصار القصر لاحمر بن شميط وابراهيم بن الاشتر ويزيد بن انس، وظل ابن شميط الى جانب المختار في هذا الحصار حتى خلى ابن مطيع القصر وبايع اشراف الكوفة المختار[١٣٤]، وتوسع نفوذ المختار حتى شمل المدائن وحلوان والري واذربيجان ومناطق اخرى، وقد عين المختار على هذه الولايات وغيرها، ولاة من مختلف القبائل برز منهم من بجيلة يزيد بن معاوية وقواد من مختلف القبائل من الذي ولاهم اصبهان وقم واعمالها واستعمل على شرطته كيسان ابا عمره مولى لعرينه من بجيلة[١٣٥].

تعددت الأسباب في ولاء هؤلاء للمختار، فكان بعضهم يسعى للحصول على امتيازات شخصية. وآخرون اتخذوها وسيلة للتنكيل بخصومهم على سبيل المثال ظهر النزاع العثماني والعلوي بشكل واضح اذ التزمت بجيلة جانب المختار وقاتل رفاعة بن شداد البجلي وهو يقول:

أنـــا ابـــن شـــداد علـــى ديـــن علـــي لســـت لعثمـــان بـــن أروى بـــولي

لأصـــلين اليـــوم فـــيمن يصـــطلي يحـــد نـــار الحـــرب غيـــر ملتـــوي[١٣٦]

التقى جيش المختار بقيادة يزيد بن انس البجلي بجيش الامويين بقيادة عبيد الله بن زياد بالقرب من الموصل وانتصر جيش المختار، لكن المختار انسحب لموت قائده، ولم يتمكن جنود المختار من موجهة قوات الشام (٨٠٠٠) وشاع في الكوفة بان قوات المختار هزمت أمام أهل الشام، وان الشاميين يتقدمون نحو الكوفة بجيش كبير فأمر المختار ابن الاشتر ان يذهب لمحاربة ابن زياد على رأس جيش بلغ (٧٠٠٠) وان يضم اليه يزيد بن انس البجلي ان خروج جزء من جيش المختار من الكوفة وتقدم الجيش الشامي ضدها جعل موقف المختار ضعيفاً، لأنه نصب نفسه عليهم من دون رضاهم، ولأنه اعطى الموالي جزء من الفيء واعطاهم العطاء، وجعلهم يركبون الخيل[١٣٧].

لم تكن بعض القبائل راضية عن المختار منها بجيلة، فقد اعلنوا عن ذلك في خروجهم مع بشير بن جرير بن عبدالله البجلي، الذي قرر مع اشراف الكوفة ان ينتهزوا الفرصة السانحة للتخلص من المختار، ثم قاموا باحتلال المراكز الرئيسة في المدينة وحاصروه في القصر والمسجد وعزلوه عن الخارج، ولكن المختار ارسل على جناح السرعة من يخبر ابراهيم بن الأشتر بضرورة العودة بجنوده الى الكوفة ففعل ابن الاشتر ذلك[١٣٨].

كما ان شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندي قدموا الكوفة عندما بلغهم خروج الناس على المختار وكانوا قد هربوا من المختار طوال سلطانه لأنهم كانوا الرؤساء في قتال الحسين فساروا مع أهل الكوفة وتولوا أمر الناس[١٣٩].

لم تكن وحدة الهدف التي عليها اهل اليمن في القضاء على المختار كفيلة بان ينسى هؤلاء احقادهم، فقد روى الطبري: أنه لما اجتمع اهل اليمن بجيلة[١٤٠] السبيع حضرت الصلاة فكره كل راس من رؤساء اهل اليمن ان يتقدمه صاحبه فقال عبد الرحمن بن مخنف: هذا اول الاختلافات قدموا الرضا فيكم فان في عشيرتكم سيد قراء اهل المصر، فليصل بكم رفاعه بن شداد الفتياني من بجيلة، ففعلوا فلم يزل يصلي بهم حتى كانت الوقعة[١٤١]. فهذه صورة فورية تظهر المكانة التي وصل فيها بعض رجال بجيلة من احترام وتقدير، وكان رفاعة مع المختار فلما رأى ان المختار يبطن غير ما يظهر اعتزله واراد قتله غيلة فقال: "ما يمنعني من ذلك الا قول النبي (ﷺ) ((من ائتمنه رجل على دمه فقتله فانا منه بريء))"[١٤٢]. مع العلم أن رفاعه وهو من بقية التوابين وأحد النخب في هذا التيار لم تثبت مشاركته في ثورة المختار، وأنه قاتل ضده مع أهل الكوفة (الأشراف)[١٤٣].

بعدها نزل المختار فعبأ اصحابه وقال لإبراهيم بن الاشتر الى أي الفريقين احب اليك ان تسير؟ فنظر المختار وكان ذي رأي فكره ان يسير الى قومه فلا يبالغ في قتالهم، سر الى مضر[١٤٤] بالكناسة[١٤٥] وعليهم شبث بن ربعي ومحمد بن عمر بن عطارد التميمي وأنا أسير الى اهل اليمن، فسار ابراهيم الى الكناسة، وسار المختار الى جبانة السبيع حيث اجتمع اهل اليمن فوقف المختار عند دار عمر بن سعد بن ابي وقاص وسرح بين يديه احمر بن شميط البجلي، وسرح عبدالله بن كامل بن عمر بن الحارث بن ربيعة الشاكري وقال لابن شميط الزم هذه السكة تخرج الى اهل جبانة السبيع من بين قومك، وقال لعبد الله بن كامل الزم هذه السكة حتى تخرج الى اهل جبانة السبيع من دار الاخنس بن شريف ودعاهما فاسر اليهما ان شباما قد بعثت تخبرني انهم قد أتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين امرهما بهما، وبلغ اهل اليمن مسير هذين الرجلين اليهم، فاقتحموا تينك السكتين، فاما السكة التي في دبر مسجد احمس فانه وقف فيها عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهنذاني، واسحاق بن محمد بن الاشعث الكندي، وزهر بن قيس، واما السكة التي تلي الفرات فانه وقف فيها عبدالرحمن بن منحف بن سليمان الازدي، وبشير بن جرير البجلي ثم ان القوم اقتتلوا كاشد قتال، ثم ان اصحاب احمر بن شميط البجلي انكشفوا واصحاب عبدالله بن كامل ايضاً، فلم يرع المختار الا وقد جاءه الفضل قد اقبل، فقال ما وراءكم؟ فقالوا هزمنا، قال فما فعل ابن شميط؟ قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص، وقد نزل معه اناس من اصحابه، وقال اصحاب عبدالله ما ندري ما فعل ابن كامل؟ فصاح لهم المختار: انصرفوا، وبعث المختار عبدالله بن قراد الحنفي كان على اربعمائة رجل من اصحابه فقال: سر في اصحابك الى ابن كامل، فان يكن قد هلك فانت مكانه، وبعث المختار مالك بن عمرو النهدي في مائتي فارس الى احمر بن شميط وثبت مكانه، فانتهوا اليه وقد علاه القوم فاقتتلوا عند ذلك كاشد قتال ومضى ابن الاشتر حتى لقي شبث بن ربعي ومعه مضر فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا، فو الله ما احب ان يصاب احد من مضر على يدي فقاتلوه فهزمهم،

جاءت البشرى الى المختار من قبل ابراهيم بهزيمة مضر، فبعث المختار الى احمر بن شميط والى ابن كامل فاشتد أمرهما[١٤٦].

اجتمعت شيام وقد رأسوا عليهم ابا القلوص وهو من اصحاب المختار ليأتوا اليمن من ورائهم، فلما خرجوا الى جبانة السبيع نادوا في الجبانة وقد دخلوها يا لثارات الحسين، فصاح بهم احد الكوفيين يا لثارات عثمان فسمعها رفاعة بن شداد البجلي وكان يقاتل مع اهل الكوفة فقال: "لا اقاتل مع قوم يبغون دم عثمان". لذا انحاز الى المختار، وقد لامه على ذلك أناس من قومه بجيلة، وقاتل رفاعة مع المختار حتى قتل وانهزم اهل اليمن[١٤٧]. وانتهى القتال بانتصار المختار الذي نادى من اغلق بابه فهو آمن الا رجل شارك في دم الامام الحسين (ع) وكان المختار قد قرب بعض موالي بجيلة واطلق لهم العنان ضد قتلة الحسين، وعندما بلغه ان شبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج مع عمر بن سعد، قد اتجهوا الى البصرة مع أناس من اشراف الكوفة، حتى أرسل في طلبهم ابا عمده رئيس حرسة في جريرة من الخيل فواقعوه، ثم انهزموا في يده عمر بن سعد فقتله وحمل رأسه الى المختار[١٤٨]. وتتبع المختار دور من خرج لقتال الامام الحسين فهدمها، ومن خرج منهم اليه قتله، وهدم دور كثيرة وقتل ناساً كثيرين[١٤٩].

يذكر ان المختار ارسل رجلاً يقال له الدبابة الى دار الحمراء فيها عبدالرحمن بن خشكارة البجلي وثلاثة رجال، فجيء بهم الى المختار الذي قال لهم يا قتلة الحسين، ضربوا اعناقهم[١٥٠].

في خضم هذه الاحداث هرب بعض اشراف الكوفة بعد وقعة السبيع الى مصعب بن الزبير بن العوام، ويكنى ابا عبدالله في البصرة، وحرضوه على محاربة المختار، فكتب الى المهلب بن ابي صقرة، وهو عامله على فارس يستدعيه ليشهد معهم قتال المختار فابطأ واعتل بشيء من الخراج فامر مصعب بن محمد بن الاشعث الكندي ان يأتي المهلب يستحدثه، فاقبل المهلب معه جموع وقدم البصرة[١٥١]، ثم سار مصعب فسار فقدم امامه عباد بن الحصين التميمي وبعث عمر بن عبيد بن معمر التميمي الى ميمنته والمهلب الى الميسرة، وقيس بن الهيثم بن قيس على اهل العالية، وعندما بلغ الخبر المختار ندب الناس الى الخروج لمحاربة مصعب وكلف احمر بن شميط البجلي بالخروج وعسكر بحمام اعين[١٥٢]، ودعا المختار رؤوس الارباع، الذين كانوا مع ابراهيم بن الاشتر النجفي، فارسلهم مع ابن شميط، فسار على مقدمته ابن كامل الشاكري فصلوا الى المذار واتى مصعب وعسكر قريباً منه وعبأ كل واحد منهما جنده، جعل ابن شميط ابن كامل على ميمنته، وعلى الميسرة عبدالله بن وهب الجشمي، وجعل ابا عمرة على الموالي وعلى الخيل رزين بن عبد السلولي وعلى الرجال كثير بن اسماعيل الكندي، فجاء عبدالله بن وهب الى احمر بن شميط البجلي فقال له: ان الموالي اولوا فجور عند المصدوقة، ومعهم رجال كثير على الخيل فمرهم فليمشوا معك فاني اخشى ان يسلموك وانك ان ارجلتهم لم يجدوا في الصبر بداً، وكان هذا غشاً منه للموالي والعبيد لما كان قد لقي منهم بالكوفة، فاحب ان كانت عليهم الهزيمة وان لا ينجوا منهم احد، فلم يتهمه ابن شميط وظن أنه اراد بذلك نصحه، ففعل مما اشار به فنزل الموالي معه[١٥٣].

وكان شمر بن ذي الجوشن قد أتى المذار أنفة من ان يأتي البصرة، هارباً فيتشمتوا به فارساً وامامه نبطي يدلهم على المكان، فقتل شمر ومن كان معه، وأخذوا رؤوسهم، فأتوا بها الى احمر بن شميط فوجهها الى المختار فوجه المختار برأس شمر الى محمد بن الحنيفة بالمدينة(١٥٤).

وكان مصعب وقد جعل عباد بن الحصين على الخيل فدنا عباد من احمر بن شميط واصحابه وقال: "ان ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله، والى بيعة عبدالله بن الزبير"، فرد عليه احد رجال ابن شميط قائلاً: "أنا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى بيعة المختار، والى أن نجعل هذا الامر شورى في آل الرسول (ﷺ)" فرجع عباد الى مصعب فقال له: "ارجع فاحمل عليهم"، فرجع وحمل على ابن شميط واصحابه، فلم يزل منهم أحد ثم انصرف الى موقعه، وحمل المهلب على ابن كامل فحال بعضهم في بعض فنزل ابن كامل فانصرف عنه المهلب ثم قال المهلب لاصحابه كروا عليهم فحملوا عليهم عبدالله بن أنس فصبر ساعة ثم انهزم، وحمل الناس جميعاً على ابن شميط فقاتل حتى قتل بعد ان ابلى بلاء حسناً، وتنادوا يا معشر بجيلة وخثعم الصبر، فناداهم المهلب: الفرار اليوم انجى لكم علام تقتلون انفسكم مع هذه العبيد؟ ومالت الخيل على رجالة ابن شميط فافترقت فانهزمت واخذت الصحراء، وبعث مصعب عباداً على الخيل وسرح محمد بن الاشعث في خيل من اهل الكوفة فقال: دونكم ثأركم، فكانوا اشد على المنهزمين من اهل البصرة لا يدركون منهزماً الا قتلوه، فلم ينجو من ذلك الجيش الا طائفة من اصحاب الخيل، اما الرجالة فابيدوا وانصرف المختار منهزماً، حتى دخل قصر الكوفة، ولاحقه مصعب واحاط قصر الكوفة وحاصر المختار اربعة اشهر حتى تمكن من قتله(١٥٥).

وبعد وقعة المذار وقتل المختار اراد عبد الرحمن بن محمد ان يقتل عبدالله بن شداد البجلي ليجازيه على فعلته فقبض عليه وطلب من عباد بن الحصين الحبطي ان يحبسه حتى يكلم الأمير فيه، فاتى مصعب وقال: "اني احب ان تدفع الي عبدالله بن شداد فاقتله فانه من الثأر"، فأمر له به فضرب عنقه فكان عباد يقول: أما والله لو علمت أنك تريد قتله لدفعته الى غيرك فقتله، ولكني حسبت أنك تكلمه فيه فتخلي سبيله، واتى بشداد بن شداد عبدالله وهو رجل محتلم، وقد اطل بنوره فقال: "(اكشفوا عنه هل ادرك!" فقالوا "لا انما هو غلام. فخلوا سبيله"(١٥٦).

الخاتمة

كان تأثير الدين الاسلامي وما رافقه من قيم واخلاقيات عظيمة وجديدة في مسيرة هذه القبيلة، فتأثرت بعمق شأنها في ذلك شأن القبائل العربية الاخرى، التي تطورت من كونها قبيلة بدوية، الى قبائل مجاهدة محاربة، لها المحل الأرفع في سبيل نشر الدين الاسلامي، وكان لرجالها القدح الأوفى في قيادة الجيوش الاسلامية التي خرجت من الجزيرة العربية لإسقاط امبراطورية بني الردم والفرس، فقط شهد من رجال بجبلة جرير بن عبد البجلي على رأس بجيلة المواقع كلها في خلافتي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) فاظهر الشجاعة وحسن البلاء مع هذه القبيلة شاركوا مع القادة الاخرين معارك كالقادسية والمدائن وجلولاء وغيرها من معارك فتوح المشرق.

وبعد مقتل الخليفة عثمان (ﷺ) وتوقف حركة الفتوح وعودة القبائل الى الكوفة، نلاحظ مواقف متباينة لرجال القبيلة من مجمل القضايا فثار النزاعات في المجتمع الاسلامي على وفق مصالحهم الذاتية بعيداً عن الموقف العام للقبيلة، فنرى أن أبناء القبيلة الواحدة يقاتل بعضهم البعض، ظاهرة عمت معظم القبائل عقب مقتل عثمان (ﷺ) وتولي علي بن ابي طالب (عليه السلام) الخلافة.

فقد انقسمت بجيلة في مواقف متتالية مثل ثورة الامام الحسين بن علي، وثورة المختار بن ابي عبيد الثقفي وثورة سليمان بن صرد الخزاعي، وغيرها من الحركات التي كان العراق مسرحها الرئيسي، لقد أثرت هذه المواقف ضمن ما أشرت، ضعف العصبة القبلية قبل ان يطلقها الأمويون من عقالها مرة أخرى، واحلال المصالح الذاتية فيها.

الهوامش

(١) ابن قتيبة الدينوري، ابو بكر محمد بن عبدالله، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٣، ٩٤؛ ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨، ص٥١٥؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج١٨٧/١.

(٢) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦، ٤٦/١١.

(٣) البلاذري، محمد بن يحيى، انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميدالله، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ٢٣/١؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد، جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص١٠.

(٤) الزبيري، ابو عبدالله المصعب بن عبدالله، نسب قريش، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص٧.

(٥) الاصبهاني، ابو الفرج، الأغاني، دار التوجيه اللبناني، بيروت، (د.ت)، ٥٣/١٩.

(٦) ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت)، ص١٠٥؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص٥١٦.

(٧) ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٨٥، ٣٩٠.

(٨) الاصبهاني، المصدر السابق، ١٣٨/١١.

(٩) البكري، عبيد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، ١٩٨٣، ٦٣/١، ٦٨.

(١٠) الجبال والارض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سبعة وهي باليمن اخص، وقيل الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لاعلامها السراة (ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ٢٠٤/٣).

(١١) قبالة: موضع ببلاد اليمن (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٩/٢).

(١٢) خثعم: قبيلة من القحطانية، تنسب إلى خثعم بن انمار اراش بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان منازلهم في جبال السراة وما والاها (ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٨٧؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، منشورات دار مكتبة الاندس، بنغازي، ١٩٦٨، ٣٣١/١).

(١٣) الاصبهاني، المصدر السابق، ٥٤/١٩؛ وات، مونتغمري، بجيله، دائرة المعارف الاسلامية، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٠، ٢٤١/٦.

(١٤) البكري، المصدر السابق، ١٢/١، ١٧.

(١٥) عمر كحالة، المرجع السابق، ٦٣/١.

(١٦) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد، الاصنام، تحقيق: احمد زكي، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٤، ص٣٤-٣٥؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٨٠/٤.

(١٧) ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د- ت)، ٣٤٧/١.

(١٨) ابن سعد، المصدر نفسه، ٣٤٧/١.

(١٩) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: ابراهيم ابو الفضل، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ٣٢٢/٣.

(٢٠) الواقدي، ابو عبدالله بن عمر، فتوح الشام، دار الجبل، بيروت، (د.ت)، ١٨٥/١.

([٢١]) جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان اسلم في عهد عمر بن الخطاب، ثم ارتد وتقصر ولحق بالروم (ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٦٤٤؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٧٢).

([٢٢]) كمال، احمد عادل، الطريق إلى الشام، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٢، ص٤٨٤.

([٢٣]) المصدر السابق، ٥٥/١٩.

([٢٤]) البلاذري، محمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله انيس ومحمد انيس، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٣٧.

([٢٥]) المصدر نفسه، ص٣٣٨.

([٢٦]) بانقيا: ناحية من نواحي الكوفة (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٣٣١/١).

([٢٧]) النخيلة: موضع قرب الكوفة، من ايام القادسية (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٢٧٨/٥).

([٢٨]) البلاذري، فتوح، ص٣٤٢؛ صكبان، جاسم، دراسات في التاريخ العربي، الموصل، ١٩٨٥، ص٢٨.

([٢٩]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص١١٤؛ الطبري، المصدر السابق، ١٤٤/٣.

([٣٠]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص١١٤؛ الطبري، المصدر السابق، ٤٤٤/٣.

([٣١]) الطبري، المصدر السابق، ٤٦٠/٣.

([٣٢]) الطبري، المصدر السابق، ٤٦٣/٣-٤٦٤.

([٣٣]) وشبل بن معبد: من ابرز رجال احمس، وهو احد الشهود على المغيرة بن شعبه (الطبري، المصدر السابق، ٦٩/٤).

([٣٤]) دير الهند: هو دير هند النعمان بن المنذر (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٥٤١/٢).

([٣٥]) البويب: نهر كان بالعراق موضع الكوفة (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٥١٢/١).

([٣٦]) الطبري، المصدر السابق، ٤٦٦/٣؛ شكري فيصل، حركة الفتح الإسلامي، في القرن الأول الهجري، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٢، ص٧٦.

([٣٧]) البلاذري، فتوح، ص٣٦٣؛ اليعقوبي، احمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢، ١٤٥/٢.

([٣٨]) الطبري، المصدر السابق، ٥٧٨/٣.

([٣٩]) ابن الفقيه، ابو بكر احمد بن محمد، مختصر كتاب البلدان، ليدن، القاهرة، ١٣٠٢هـ، ص٢١٧.

([٤٠]) الطبري، المصدر السابق، ٥٨١/٣.

([٤١]) اليعقوبي، المصدر السابق، ١٨٦/٢؛ الطبري، المصدر السابق، ٣٦٨/٤.

([٤٢]) وهو ما بين المدينة والشام من اعمال المدينة (ياقوت الحموي، ٣٦٨/٤).

([٤٣]) الطبري، المصدر السابق، ٣٦٨/٤.

([٤٤]) انظر: الطبري، المصدر السابق، ٣٧٥/٤.

([٤٥]) الطبري، المصدر السابق، ٥٦١/٤.

([٤٦]) المقري، المصدر السابق، ص١٦.

([٤٧]) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٧-٢٨؛ اليعقوبي، المصدر السابق، ١٨٤/٢.

([٤٨]) المقري، أحمد بن علي، المصباح المنير، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٩-٣٠.

([٤٩]) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ٩٣/١.

([٥٠]) هو شرحبيل بن السمط بن الاسود بن جبلة بن عدي بن ربية.. بن كنده (ابن حزم، المصدر السابق، ص٤٢٦).

([٥١]) المقري، المصدر السابق، ص٤٤.

([٥٢]) المقري، المصدر السابق، ص٤٧.

([٥٣]) المقري، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٢/٣.

([٥٤]) المسعودي، ابو الحسن بن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف اسعد داغر، دار الاندس، ١٩٨٤، ٣٧٣/٢.

([٥٥]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص١٦١.

([٥٦]) المقري، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

([٥٧]) بطن عظيم ينسب إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن زيد... بن كهلان القحطانية، منازلهم كانت متفرقة بين مصر وبين الشام ومنهم آل المنذر ملوك العراق (ابن حزم، المصدر السابق، ص٤٢٢).

([٥٨]) الطبري، المصدر السابق، ٢٥/٥-٢٦.

([٥٩]) الطبري، المصدر السابق، ٣٤/٥.

([٦٠]) هو الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي، ابو عبدالله بن فاطمة الزهراء، ولد بالمدينة في السنة الرابعة من الهجرة (الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ١٤٢/١؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار المعرفة، بيروت، ٧٦٤/٤).

([٦١]) مصعب الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٣.

([٦٢]) الطبري، المصدر السابق، ٣٤٧/٥.

([٦٣]) مصعب الزبيدي، المصدر السابق، ص١٣٣.

([٦٤]) سليمان بن صرد بن ابي الجون بن غوث بن فزاره من أصحاب علي بن ابي طالب، وشهد معه الجمل وحطين (أبن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ١/ ٢٠٠-٢٠١.

([٦٥]) المسيب بن نجبه بن ربيعة بن غوث بن فزاره من اصحاب علي (ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٥٨).

([٦٦]) ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤؛ الطبري، المصدر السابق، ٣٥٢/٥.

([٦٧]) المسعودي، المصدر السابق، ٥٤/٣.

([٦٨]) ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٣٤٧.

([٦٩]) ابن سعد، المصدر السابق، ٤٤٢/٤؛ المسعودي، المصدر السابق، ٥٥/٣.

([٧٠]) الطبري، المصدر السابق، ٣٩٦/٥؛ وانظر: صاحب، احمد عليوي، مسيرة الامام الحسين إلى كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٧م، ص١٤٢.

([٧١]) بلنجر: مدينة ببلاد الخزر ويقال في ارمينيا فتحها عبد الرحمن بن ربيعة (ابن قتيبة، المعارف، ص٤٣٣؛ ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٤٨٩/١.

([٧٢]) الطبري، المصدر السابق، ٣٩٦/٥.

([٧٣]) الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي، مقتل الحسين، تحقيق: عبد المنعم عامر، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٩م، ٢٠/٢).

([٧٤]) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ٣٣٥/٥.

([٧٥]) الطبري، المصدر السابق، ص٤٠٣/٥.

([٧٦]) الهجانات: هو ما بين القادسية والمغيثية (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٩٢/٤).

([٧٧]) نينوى: قرية بناحية سواد الكوفة منها كربلاء (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٣٣٩/٥).

([٧٨]) الطبري، المصدر السابق، ٤٠٤/٥-٤٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٣٩/٥.

([٧٩]) منسوبة إلى غاضره من بني أسد قريبة في نواحي الكوفة (الحموي، المصدر السابق، ١٨٣/٤).

([٨٠]) قرب كربلاء من الكوفة، والقصر عدة مواضع (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ١٣٦/٤).

([٨١]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٥٢؛ الطبري، المصدر السابق، ٤٠٨/٥.

([٨٢]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٤٠.

([٨٣]) الطبري، المصدر السابق، ٤١٢/٥.

([٨٤]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٥؛ الطبري، المصدر السابق، ٤١٤/٥.

([٨٥]) الطبري، المصدر السابق، ٤١٦/٥-٤١٧.

([٨٦]) العباس بن علي بن ابي طالب، فولد العباس عبيدالله، امه لبابه بنت عبيدالله بن عباس وحسنا لأم ولد وله عقب (ابن قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢١٦).

([٨٧]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٦؛ الطبري، المصدر السابق، ٤٢٢/٥.

([٨٨]) حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن كندي، وهو حجر الخير وابو عدي الادبر (ابن سعد، المصدر السابق، ٢١٧/٤-٢٢٠).

([٨٩]) الطبري، المصدر السابق، ٤٨٩/٥.

([٩٠]) هاني بن عروة بن نمران عمرو بن قعاس بن عبد يغوث فحدش بن مالك بن عوف بن عبدالله بن ناحية، قتله عبدالله بن زياد في امر مسلم بن عقل (أبن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤٠٦).

([٩١]) الطبري، المصدر السابق، ٤٢٦/٥-٤٢٧.

([٩٢]) الطبري، المصدر السابق، ٤٣٥/٥-٤٤١.

([٩٣]) ابو قتيبة الدينوري، المصدر السابق، ص٢٥٧-٢٥٨؛ الطبري، المصدر السابق، ٤٥٢/٥-٤٥٦؛ المسعودي، المصدر السابق، ٦١/٣-٦٢.

([٩٤]) سليمان بن صرد بن ابي الجون، وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة، وصحب النبي (ﷺ) وكان اسمه يسار سماه رسول الله (ﷺ) سليمان وكان على شرف في قومه (ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤).

([٩٥]) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعه صفين، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة ايران، ١٣٨٢هـ، ص٦؛ البلاذري، أنساب، ٢٧٢/٢.

([٩٦]) اليعقوبي، المصدر السابق، ٢٣٢/١؛ ابراهيم بيضون، ثورة الحسين حدثاً واشكاليات، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٨٥.

([٩٧]) البلاذري، انساب، ٢٠٥/٥؛ ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤.

([٩٨]) المصدر السابق، ص١٧١.

([٩٩]) ابو قتيبة الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٧١.

([١٠٠]) المنقري، المصدر السابق، ص٥٤٠.

([١٠١]) الدينوري، المصدر السابق، ص١٩٧.

([١٠٢]) الطبري، المصدر السابق، ٥٥٤/٥.

([١٠٣]) الطبري، المصدر السابق، ٥٥٤/٢.

([١٠٤]) فلهاوزن، يوليوس، الخوارج والشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٦، ص١٣٧.

([١٠٥]) الطبري، المصدر السابق، ٥٥٣/٥.

([١٠٦]) الطبري، المصدر نفسه، ٢٥٧/٥.

([١٠٧]) ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص٩٠.

([١٠٨]) وردت الموثوق برأيه، (البلاذري، أنساب، ٢٠٥/٥).

([١٠٩]) الطبري، المصدر السابق، ٥٥٣/٥.

([١١٠]) جاء في الرواية: ((تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد فذكر المسيب بن نجبة بفضله، وذكر سليمان بسابقته ورضاه بتوليه)). (الطبري، المصدر السابق، ٥٥٣/٥؛ البلاذري، أنساب، ٢٠٥/٥)

([١١١]) ابن اعثم، أبو محمد أحمد، الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ٢٩/٦.

([١١٢]) سورة البقرة: الآية ٥٤

([١١٣]) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة الكندي الكوفي (يصل نسبه بكهلان بن سبأ) أبو عبد الرحمن الشهيد المعروف بحجر الخير (ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور، تحقيق: محمد الحافظ، دار الفكر (د- ت)، ٢٣٥/٦.

([١١٤]) ابن قتيبة، ابو بكر محمد عبدالله بن مسلم (ينسب اليه) الامامة والسياسة، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د- ت)، ج١٥١/٢.

([١١٥]) الطبري، المصدر السابق، ٥/ ٥٨٣-٥٨٧.

([١١٦]) صكبان، المرجع السابق، ص١١١-١١٢.

([١١٧]) صكبان، المرجع نفسه، ص١١٢.

([١١٨]) عين الوردة: مدينة مشهورة بالجزيرة الفراتية (انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ١٨٠/٤).

([١١٩]) الطبري، المصدر السابق، ٥٩٦/٥.

([١٢٠]) ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤ – ٢٩٣؛ المطيري، المصدر السابق، ٥٩٨/٥-٦٠٢.

([١٢١]) ابن سعد، المصدر السابق، ٢٩٢/٤-٢٩٣؛ الطبري، المصدر السابق، ٣٠٦/٥.

([١٢٢]) ابن كثير، ابو الفداء الحافظ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦، ج٢٥٤/٧.

([١٢٣]) البلاذري، انساب، ٢١١/٥.

([١٢٤]) البلاذري، انساب، ٢١١/٥.

([١٢٥]) فلهاوزن، المرجع السابق، ص١٤٠

([١٢٦]) ابراهيم بيضون، المرجع السابق، ص١٠٥

([١٢٧]) فلهاوزن، المرجع السابق، ص٤٠.

([١٢٨]) الطبري، المصدر السابق، ص٩/٦؛ علي، جاسم صكبان، هجرة القبائل العربية الى الكوفة في القرن الأول الهجري، مجلة المؤرخ العربي، تصدرها الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد السابع، بغداد، دون تاريخ، ص١١٥.

([١٢٩]) الطبري، المصدر السابق، ٧/٦-٩.

([١٣٠]) الطبري، المصدر نفسه، ١٥/٦.

([١٣١]) الطبري، المصدر نفسه، ١٧/٦.

([١٣٢]) صكبان، المرجع السابق، ص١١٧.

([١٣٣]) الطبري، المصدر نفسه، ٢٨/٦-٢٩.

([١٣٤]) الطبري، المصدر نفسه، ٣٠/٦-٣١.

([١٣٥]) ابو حشفة الدنيوري، المصدر السابق، ص٢٩٢.

([١٣٦]) البلاذري، الكامل، ٢٣٢/٥-٢٣٣.

([١٣٧]) صكبان، المرجع السابق، ص١٢٠.

([١٣٨]) الطبري، المصدر السابق، ٤٤/٦-٤٦.

([١٣٩]) ابو حنيفة الدنيوري، المصدر السابق، ص٣٠٠.

([١٤٠]) الجبانة: الصحراء، واهل الكوفة يسمون المقابر الجبانة كما يسميها هل البصرة المقبرة، في الكوفة تسمى بهذا الاسم وتضاف الى القبائل منها جبانة كندة، وجبان السبيع... الخ. (ياقوت الحمري، المصدر السابق، ٩٩/٢-١٠٠

([١٤١]) الطبري، المصدر السابق، ٤٧/٦

([١٤٢]) الزركلي، المصدر السابق، ٢٩/٣٠

([١٤٣]) البلاذري، أنساب، ٢٣٣/٥

([١٤٤]) ابناء مضر بن عدنان، وكان لمضر من الكثرة والغلبة بالمجاز ما دون سائر بن عدنان وكانت لهم الرياسة والريادة بمكة والحرم. (البلاذري، انساب، ٢٣/١؛ البري، عبدالله خورشيد، القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٧.

([١٤٥]) محلة بالكوفة، (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٤٨١/٤).

([١٤٦]) الطبري، المصدر السابق، ٤٧/٦-٤٨.

([١٤٧]) الطبري، المصدر السابق، ٤٩/٦-٥٠

([١٤٨]) صكبان، تاريخ صدر الاسلام، ص١٢٠.

([١٤٩]) ابن قتيبة الدنيوري، المعارف، ص٣٠٨؛ ابن حنيفة الدنيوري، المصدر السابق، ص٣٠١.

([١٥٠]) انظر: الطبري، المصدر نفسه، ٥٨/٦.

([١٥١]) الطبري، المصدر نفسه، ٩٤/٦-٩٥.

([١٥٢]) حمام اعين: بالكوفة منسوب الى اعين مولى سعد بن ابي وقاص. (ياقوت الحموي، المصدر السابق، ٢٩٩/٢).

([١٥٣]) الطبري، المصدر السابق، ٩٥/٦-٩٦.

([١٥٤]) ابو حنيفة الدنيوري، المصدر السابق، ص٣٠٥؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٣، ١٧٨/١.

([١٥٥]) الطبري، المصدر السابق، ٩٦/٦-١١٤؛ المسعودي، المصدر السابق، ٩٨/٣-٩٩.

([١٥٦]) الطبري، المصدر السابق، ١١٤/٦؛ انظر: الخربوطلي، علي حسني، المختار الثقفي مرآة العصر الأموي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، الجيزة، ١٩٦٣، ص٣٠٤-٣٠٥